التناقض عند حكام تونس

جريدة «لاكسيون» التونسية كتبت عند بداية الازمة الفرنسية ـ التونسية : «انه لكي يكون الانسان محترماً عام ١٩٥٨ يجب ان يتبع مسلك نهرو وتيتو وعبد الناصر . وان التحالف مع الغرب لم يجلب لتونس سوى الذل والاهانة» .

وجريدة «لاكسيون» لها صلات وثيقة بالحكومة التونسية . ولذلك قلنا عندئذ لعل حكام تونس قد ادركوا اخيراً حقيقة اميركا وجميع دول الغرب ، والقوة التي تجنيها من سلوك سياسة الحياد الايجابي . ولكن ما أعقب ذلك من ترحيب قوي بحلف الاطلسي ومن وساطة اميركية ـ بريطانية وسياسة اتبعها بورقيبة تجاه الجمهورية المتحدة ، جعلنا نرى في كلمات الجريدة تلك مجرد انحناء امام العاصفة الشعبية حتى تمر .

واليوم وبعد تلك السلسلة من المواقف التي اتخذها حكام تونس ، وكلها تعادي المصلحة القومية ، تعود جريدة «لاكسيون» ذاتها لتقول «ان بعثة المساعي الحميدة البريطانية ـ الاميركية لم تسفر الا عن القضاء على الامل الذي يراود الكثيرين بان اميركا تؤيد الحق وتعمل على تقويم الاخطاء» . وقالت الجريدة : «لقد وقفت تونس الى جانب الغرب مدة سنتين . وقد حان الوقت لتعديل وجهة نظرنا والبحث عن صداقة واحترام الجميع دونما استثناء» . يضاف الى هذا ان بورقيبة قد ابلغ اميركا ان تختار نهائياً بين تونس وبين فرنسا .

ماذا يعني هذا الكلام الجديد ؟ انه يبقى دون اية قيمة اذا لم يرافقه التزام بموقف ينسجم معه .

والموقف الوحيد الذي ينسجم مع القول «بالبحث عن صداقة واحترام الجميع دونما استثناء» هو موقف الحياد الايجابي . موقف التعامل المتكافىء مع جميع الدول بلا استثناء .

وهو موقف الرفض البات لفكرة الاحلاف سواء اتت عن طريق الاطلسي او غيره .

وهو موقف الاصرار القاطع على جلاء القوات الفرنسية عن تونس دون اي قيد او شرط .

وهو موقف دعم ثورة الجزائر في جميع المجالات ووضع الامكانيات اللازمة تحت تصرفها .

وهو موقف التعاون المخلص والانسجام التام مع الجمهورية العربية المتحدة .

ودون التزام هذه المواقف فسيبقى الكلام يحمل بالنسبة لنا معنى واحداً هو التمويه .

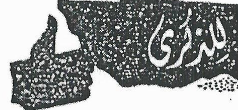


منشورات لهيئة مقاومة الصلح مع "اسرائيل"

١٩	الخميس ٢٧ آذار ١٩٥٨	٦

سبيل الوحدة

الوحدة العربية لم تعد مجرد دعوة
لم تعد مجرد شعار
ولم تعد مجرد فكرة ...
لقد اصبح لها نواة ثورية
هي الجمهورية المتحدة ...
لقد اصبح لها طريق عملي وحيد
هو الانضمام للجمهورية المتحدة ...
الايمان بالوحدة يعني بالضرورة
اعتبار الجمهورية نواة لها ...
الجمهورية تمثل فكرة الوحدة
والجمهورية سبيل الوحدة
والجمهورية أمل الوحدة ...



في الثاني والعشرين من آذار عام ١٩٤٥ خرجت الى عالم الوجود جامعة الدول العربية .

تطلع اليها العرب .. وتوقعوا ان تكون الاداة والجهاز الفعال في سبيل توحيد العرب والقضاء على التجزئة ..

وانتظر عرب فلسطين منها العون والعمل الفعال للتخلص من خطر الصهيونية العالمية والغزو اليهودي للوطن العربي مبتدئاً في فلسطين ..

ومضت السنوات واحدة تجر الاخرى وسلب اليهود قطاعاً من فلسطين .. لان سبعة جيوش دخلت الى فلسطين بدل جيش واحد .

كانت وما زالت جامعة اسمية للدول العربية . واليوم انبثقت الجمهورية المتحدة . فهل ستبقى الجامعة المهزلة ؟ .

ليست فلسطين ارضاً بلا شعب لتصبح وطناً لشعب بلا ارض

كلمتنا
ارادة التاريخ

الغلبة لنا دون شك في صراعنا مع الرجعية الحاكمة والاستعمار المستغل ، لان هؤلاء في منطق التاريخ زائلون ، بينما نحن نمثل ارادة التـــاريخ .

فالقوة المادية مهما بلغت من الضخامة ، لا تحقق فاعليتها المستمرة في الامد الطويل ، الا اذا انسجمت مع طريق التطور الطبيعي الخيّر .

والاستعمار يمتلك قوة ضخمة ، عسكرية ومـادية ، يستطيع بواسطتها ان يستغل الشعوب لفترة . ولكنه في حد ذاته نظـــام زائل ، لانه يمثل نقطة انحراف في الحيـــاة الانسانية ابعدتهـــا عن جوهرها الاصيل .

والحيـاة لا يمكن الا ان تتخطى الانحراف وتقومه لتعود الى طبيعتها الاصيلة ، طبيعـة المساواة بين البشر والاندفاع نحو مثل الخير العليا .

وهكذا تصبح القوة الكبرى التي تقف في وجه الاستعمار هي التاريخ ومنطق التطور ، وهو ما يعطي القوة المادية التي تنازع الاستعمار طاقتها الثورية الهائلة ... فتصبح الرصاصة في يد المدافعين عن منطق التاريخ ، العاملين من اجل تحررهم ، تفوق قوتها الف مرة رصاصة يطلقها من يعملون على ايقاف عجلة التاريخ .

وهو ما يفسر انتصار الشعوب الصغيرة على امبراطوريات عظيمة تمتلك من اسباب القوة المادية مـا يمكنها ، لو كانت هذه القوة المادية هي وحدها العنصر الحاسم ، من ان تستمر في استعباد الشعوب واستغلالها .

والرجعية الحاكمة ، بالرغم من امتلاكها زمام الامور فترة مهما طالت ، لا بد زائلة .. لانها في استغلالها لا تصارع مادة جامدة ، بل تصارع الحياة بكل ما فيهـا من جبروت الثورة ، الثورة التي تسير متخطية كل شيء لتضع الامور في نصابها .

فالقوة الكبرى للعرب في معركتهم القومية اليوم تكمن في تحالفهم مع التاريخ ، التاريخ الذي علمنا دوماً ان الحياة لا بد ان تصحح اوضاعها وتتخطى جميع العقبات .

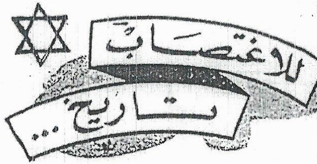
القـــوة الكبرى للعرب اليوم هي انهم يخوضون معركة حرية الشعوب وحقها في تقرير مصيرها ، يخوضون معركة اقامة عالم تتساوى فيه الامم وتتعايش القوميات في اخاء وتفاعل .

وهم سينتصرون لان الغلبـــة لحرية الشعوب وحق تقرير المصير ، ولان المستقبل للقومية الانسانية المتفاعلة .

العرب في معركتهم يتسلحون بالايمان بان المستقبل لفكرتهم ، وهو ايمان يفجر قوتهم المادية ويمدها باسباب الاستمرار في الصراع ..

اما الاعـــداء فيحاربون بسلاح ميت لانهم يعلمون انهم يكتبون نهايتهم.

هيئة مقاومة الصلح مع «اسرائيل»



فلسطين في هيئة الامم
- ٤ -

وفي الدورة الثانية للجمعية العمومية أحيلت الى لجنـــة فلسطين عدة اقتراحات لدرسها . فدرستها ولكنها لم تتمكن من الوصول الى اتفـاق جماعي حول مشروع موحد . فصدر عن اللجنة تقرير عن اعمالها يحتوي مشروعين :

المشروع الاول : وقد تبنته الاكثرية في اللجنة . وينص على تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية ومنطقة دولية تضم القدس وبيت لحم . على ان تكون يافا ، الواقعة ضمن المنطقة اليهودية ، منطقة عربية . وعلى ان يتم التقسيم بعد فترة انتقـال مدتها سنتان تتولى فيها ادارة فلسطين المملكة المتحدة .

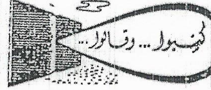
كما نص المشروع ان كلاً من الدولتين يجب ان تتبنى دستوراً مبنياً على اقتراحات اللجنـــة ، وان توقع الدولتان معاهدة اقتصادية بينها .

ويتضمن المشروع السماح لعدد جديد من اليهود بالاستقرار في فلسطين .

المشروع الثاني : وهو مشروع الاقلية في اللجنة . وينص على اقامة دولة فدرالية تتكون من ولايتين يكون لكل منهما حكومة داخلية . وتشتركان بحكومة اتحادية تعطى مطلق الصلاحية بما يتعلق بالدفاع الوطني والعلاقات الخارجية والهجرة الى فلسطين والنقد والطرق المائية المشتركة والخارجية ، والنقل والمواصلات .. الى ما هنالك .

وقد اختلفت مواقف الفرقاء المعنيين من هذين المشروعين اختلافاً واضحاً . وهؤلاء الفرقاء كانوا ثلاثة : المملكة المتحدة ، الهيئة العربية العليا الوكالة اليهودية .

للبحث صلة



● منذ ان عقـد مؤتمر الاطلسي وتقرر بالاجماع تعزيز قواه الحربية والنووية ، والدول الاوروبية الاعضاء تعاني هزات داخلية عنيفة ضد اقامة القواعد الذرية في بلادها وتعريضها لخطر ذري كاسح .

وفي يوم الثلاثاء الماضي احتدمت المعارضة داخل بريطانيا ضد دوريات الطائرات التي تحمل القنابل النووية وتحلق في سماء بريطانيـا ، فانحصر النقاش في البرلمان حول هذا الموضوع واضطر رئيس الوزراء للادلاء بتصريح ينفي فيه وجود دوريات من هـذا القبيـل .

وبريطانيا - كما نعلم - عضو بارز في حلف الاطلسي وأقوى الداعين الى تعزيز قواه الحربية !

● وفي الوطـن العربي تملك امريكا منذ سنوات قاعدة ذرية في الظهران « تتسع لاكبر الطائرات حجماً » . هذه القاعدة تطلق يومياً دوريات من قاذفات القنابل الهيدروجينية تجوب سماء الوطن العربي .

ولم تثر حتى الآن ضجة ضخمة حول ذلك . مع العلم بأن :

١ - السعودية ليست عضواً في حلف الاطلسي او في أية منظمة دفاعية غربية !!

٢ - السعودية تنادي « بالحياد الايجابي » !!

ولا تزال السعودية مركز المؤامرات الاستعمارية ولا تزال تحكم بنظام ما قبل التاريخ !

مشاكل ضخمة تواجه اليهود

في ميدان البناء الاقتصادي

محاولات اليهود لبناء اقتصاد يهودي «سليم» لم تنقطع منذ سنوات. ولكنها كانت تصطدم دوماً بعقبات تجعل من هذا البناء امراً مستحيلا. وفي الموازنة اليهودية الجديدة محاولة اخرى، ركز فيها وزير المالية «ايشكول» على تنمية انتاج مصادر الثروة قبل اي شيء آخر.

فقد زيدت مخصصات المشاريع الانمائية المنتجة، وركز في الدرجة الاولى على ثلاثة مرافق اقتصادية هي: الطاقة الكهربائية، الصناعة والزراعة.

ولا بد ان ننتبه هنا الى نقطة مهمة بالنسبة للطاقة الكهربائية اذ ان الرقم المخصص لها وهو ٣٥ مليون جنيه اسرائيلي هو رقم خادع، اذ ان كميات ضخمة من المال قد صرفت على هذا المرفق في عام ١٩٥٧ من واردات التعويضات الالمانية. هذا كما ان زيادة ملحوظة لحقت مرفقين صغيرين آخرين ولكنهما مهمين بالنسبة للاقتصاد اليهودي وهما: مشاريع المياه (مشروع تحويل مياه الاردن) الذي زيدت مخصصاته من (٣و٥) مليون جنيه «اسرائيلي» الى (١١) مليون، مما يساعد على الاسراع في انجاز هذا المشروع الذي يثير ضجة عالمية وعربية كبرى.

والمشروع الثاني هو البترول الذي زيدت مخصصات التنقيب عنه واستخراجه ومد الانابيب له من مليونين الى (١٦) مليون جنيه «اسرائيلي».

ان مجموع ميزانية الانماء الاقتصادي قد ارتفع من (٤١١) مليون الى (٤٣٥) مليون جنيه «اسرائيلي» في عام ١٩٥٨، وكانت الزيادة كما بينا متجهة لتنمية انتاج مصادر الثروة.

ولكن هذا كله لا يعني بداية توفير اقتصاد يهودي «سليم». اذ انه في الاعوام الماضية وضعت مشاريع انمائية قوية ولكن المسؤولين عن تنظيم الاقتصاد اليهودي اضطروا الى اقتطاع مبلغ ضخم من مخصصات هذه المشاريع لبناء المساكن وغيرها من الاعمال الانشائية. وهو امر قد يتكرر هذا العام ويتكرر معه تغيير معالم مخططات «ايشكول» وتفشل المحاولات الجديدة لبناء اقتصاد يهودي «سليم» وهذا ما ينتظر حدوثه المطلعون اليهود ويتوقعون اعادة تخفيض مخصصات المشاريع الانمائية ذات الصفة الانتاجية.

وهناك نقطة ضعف كبرى ترافق جميع مشاريع التنمية وهي ارهاق «المكلف» اليهودي الى حد قل مثيله في أية دولة من دول العالم. اذ ان القسم الاكبر من مخصصات الميزانية الانمائية يسد من واردات الضرائب والقروض المحلية التي اصبح ينوء تحتها سكان «اسرائيل» بشكل فظيع.

وقد زادت هذه الضرائب والقروض خلال العام الحالي بصورة ملحوظة، اذ

تتمة الصفحة الرابعة

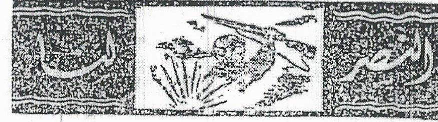
استندانت الحكومة من مؤسسة التأمين القومية مبلغ (٣٤) مليون جنيه مقابل (٢٨) مليون في عام ١٩٥٧، كما ان القرض الذي استلفته الحكومة من رصيد «ألارنوتا» من سبعة ملايين الى ثلاثة عشر مليوناً. وهناك قروض داخلية اخرى بلغ مجموعها هذا العام (٤٧) مليون جنيه مقابل (٣٢) مليون في العام المنصرم.

وعلى هذا يصبح من الصعب، مع هذه الزيادة الملحوظة في ميزانية الانماء، المحافظة على قيمة الجنيه «الاسرائيلي» وايقاف تدهورها. وهكذا تتعقد المشاكل في وجه «ايشكول» لتحول بينه وبين تنفيذ مخطط الميزانية التي توضع في مطلع كل عام.

الميزانية الانمائية

	١٩٥٦	١٩٥٧	١٩٥٨
الزراعة	٧٧	٩٨	١٠٦
الصناعات والمهن	٣٥	٤٦	٥٥
المساكن	٢٥	٩٨	٥٥
الكهرباء	١٦	٢٠	٣٥
المواصلات	٢٧	٢٥	٢٩
المناجم	١٥	٢٦	١٧
انابيب وآبار النفط	٨	٢	١٦
المشاريع المائية	٣	٣٠	١١
البريد	٧	١١	١١
ميزانية المؤسسات العامة والحكومية	٥	٦	٩
الاشغال العامة	٥	٦	٥
قروض للسلطات المحلية	٨	٧	٥
تنمية واحياء المناطق الصحراوية	١	٢	٢
ارصدة ومشاريع مختلفة	١	١	١
احتياطي	—	٣	٥
نواحي غير واردة	٣	—	—
تسديد ديون	٥١	٥٧	٥٨
تسديد نفقات مشاريع قديمة لم تتم بعد	٣٤	—	١٥
المجموع	٣٢١	٤١١	٤٣٥

الارقام بملايين الجنيهات «الاسرائيلية»



الجمهورية في طريق القوة

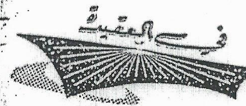
في الوقت الذي تدرس فيه السياسة الانتاجية للجمهوريه العربية المتحدة والخطوات التي ستتخذ لتنفيذها وتنسيق العمل في جميع مراحلها ومخططاتها . تطل على الجمهورية العربية إمكانيات اليمن الاقتصادية . فأرض اليمن غنيـــة بمحاصلاتها الزراعية وبمعادنها الخـــام المتوفرة بكميات كبيرة فيها .

انها غنية بمواد زراعية تفتقر اليها بقية اجزاء الجمهورية وتستوردها من الخارج ، كالبن مثلا . وهي غنية بمعادنها من الزنك والحديد والرصاص . على ان اهم المعادن المتوفرة في اوضها – والتي تنفرد بها اليمن – هي الفضة والذهب .

ولاستخراج الذهب اهميـــة كبرى في اقتصاديات الجمهوريـة ، اذ سيخصص جزء منه للعمليات التجـارية وللصناعات الدقيقة ، والجزء الباقي لصناعة السبائك الذهبية التي ستكون القسم الاكبر من غطاء عملة الجمهورية العربية .

فيكون اتحاد اليمن مع الجمهورية العربية قد ادى الى دعم وتقوية اقتصاد الجمهورية الزراعي والصناعي . ان الامكانيات الجديدة المتوفرة في اليمن ستساعد الجمهورية على تطبيق سياسة الاكتفاء الذاتي ، وعلى تقوية مركزها الاقتصادي وخاصة فيما يتعلق بالنقد .

وهكذا تصبح الجمهورية العربية المتحدة حلاً للمشاكل الاقتصادية للكيانات التي ستذوب فيها او تنضم اليها . ذلك ان الجمهورية العربية ليست تراكماً لقوى تتجمع الى بعضها او جمعاً حسابياً للامكانيات الاقتصادية ، بل انها عمليـــة تفاعل وتوحيد لاقتصاد عربي ينعكس على الثروة القومية في جمهوريتنا الفنية .



شعاراتنا «١١»

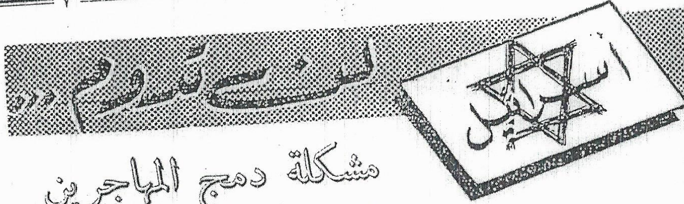
.. وبعد لقـــد تحدثنا عن ماهية العقيدة العربية ، واعطينا لمحة موجوزة عن اهم مـــلامح شعاراتنا السياسية من وحدة وتحرر وثأر . ولكنّ ترى من هو المسؤول عن تحقيق هذه المتطلبات النضالية؟

من الواضح ان هـــذه المتطلبات ان هي الا تعبير جذري عن اهداف الامـــة العربيـــة جمعاء . فليست هـــذه المطالب مجرد شعارات جزئية ، مسؤولية تحقيقها وقف على حزب سياسي بذاتـــه ، بل هي مطالب الشعب بأسره ، لأنها تعكس الحل العميق لمختلف مشاكل واقعنا المريض .

اذاً فكل جماهير الشعب العربي مسؤولة عن تحقيق هذه الاهداف . وهـــذا يعني بالتـــالي ان على كل مواطن ان يتحمل جانباً من هذه المسؤولية الجماعية ضمن حدود اختصاصه وامكانياته .

صحيـــح ان هـــذه المسؤولية تتفاوت كماً ونوعاً بين مواطن وآخر تبعاً لتفاوت مستوى الوعي والنضج والثقافـــة بـــين الافراد . الا ان اقرار مثـــل هـــذا التفـــاوت في توازع المسؤوليات عـــلى اهميتـــه ، يشكل امراً غير رئيسي اذا ما قورن بالخطورة الكامنـــة في ضرورة اشراك كل مواطن في هذه المسؤولية ..

اذ ان اشراك كل مواطن في تحمـــل المسؤولية أمر تحتمه ماهية العقيدة ذاتها . فالعقيدة العربية لا تسعى الى تحقيق مجرد الكسب السياسي بل انها تهدف الى احداث انقلاب جذري لدى الشعب العربي قاطبة وذلك لن يتم الا بتفاعل المواطنين جميعهم معما ترسم من اهداف وتضمه من شعارات .



مشكلة دمج المهاجرين

من المشا كل الهامـــة التي تواجـه عدونا اليهودي مشكلة دمج المهاجرين اليهود وصهرهم في «الدولة اليهودية» . اذ ان هؤلاء المهاجرين يأتون من بلدان مختلفة ، ومن بيئات اجتماعية مختلفة . منهم من عاش في ظل نظام اوتوقراطي مطلق ، ومنهم من عاش في ظل نظام ديمقراطي حر ، ومنهم من قضى حياته في «الغيتو» بعيداً عن الناس الذين حوله من غير اليهود .

وقد تمثلت هذه المشكلة في البدء بنظرة الاستعلاء عند اليهود الاوروبين (وخصوصاً الالمان منهم) تجاه اليهود القادمين من البلاد الاسيوية او الافريقية . وثار اليهود القادمون من آسيا وافريقيا لأن يهود اوروبا يستأثرون بالمناصب الهامة ، ويسيرون دفة البلاد .

والمشكلة لا تقتصر في الحقيقة على اختلاف العقلية وفي المزاج النفسي ، بل تتعداها الى مشكلة الحـــكم ، والتشريـــع ، والتخطيط الاقتصادي . هناك مشكلة «اللغـــة» مثلا . اللغة العبرية ليست لغة جميع المهاجرين اليهود . ان قسماً كبيراً منهم لا يعرفها ، او انه يتكلم لغة «الييدش» مثلا .

وهناك مشكلة توزيع المهـــاجرين بين مختلف مجالات النشاط الاقتصادي . ومنهم من لم يمارس الزراعة في حياته على الاطلاق او انه لم يمسك باداة صناعية مثلا . ويتعذر على دولة العدو ان تضع كل مهاجر في مجـــال اختصاصه ، لان حاجات « الدولة اليهودية » هي التي تقرر أي المجـــالات يجب ان ينمى ويهتم به .

مشكلة ثالثة هي مشكلة التشريع . فمن اليهود من عاش في ظل تشريع متقدم جداً . ومنهم من عاش في بلاد لا تعترف بشيء من التشريع . وهنا تبرز مشكلة حادة كثيراً ما نرى اصداءها في الصدامات المتتالية بين المتدينين من اليهود وبين القائلين بالتشريع المدني الذي يفصل الدين عن الدولة الخ ...

وهذه المشا كل كلها تتخذ طابع الاهمية القصوى حين نعرف ان «اسرائيل» لا زالت تستقبل مهاجرين جدد (ولو على نطاق اضيق من الســـابق) ، وان تعاظم الوعي العربي واحكام الطوق الحديدي حول دولة الاعداء لم يعد يمنحها الوقت اللازم لحل هذه المشاكل بمرور الزمن .

ان المصير الطبيعي لدولة العدو هو الزوال ، لأنها دولة مصطنعة كيانها غير طبيعي . ومشاكلها كلها نابعة في الاساس من كونها «دولة مفتعلة» .